عالم الذر بوصف الربوبية كما قال تعالى واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى فلما نعرف لنا بالربوبية التي من جملة معانيها
الاصلاح وهو في الجملة من جملة افعال الرب والفعل لا يتاتى
الا من حي عالم قادر مريد يوجب ان نعتقد لهذا الرب المالك
وصف الحياة والعلم والقدرة والارادة ويلزم من ذلك بل تفهم
هذه الصفات من قوله اخذ اذ لا بد له من قدرة على الماخوذ
والارادة للاخذ وعلم به ليتاتى له الاخذ على اتم وجهه
ويلزم من ذلك الحياة لان الميت لا يتاتى منه اخذ ولا غيره
فافهم والله اعلم ولما تفضل على عبده بالاصلاح وكمل له
الاحسان بالسمع والبصر والكلام ولولا سمعه لما فهم
خطابه ولولا بصره لما اهتدى الى مشاهدة ملكه وملكوته
ولولا كلامه لما كتب عليه سجل الاقرار فثبتت هذه المعاني
للعبد ولو فرض كون الرب غير موصوف بهذه المعاني الشريفة
لكان العبد اكمل منه واشرف لاتصافه بمعان لم يتصف بها
مولاه ومعبوده تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل كلامه يفهم من
صريح خطابه الست بربكم وسمعه واجب بدليل فاشهدوا
وانا معكم من الشاهدين وكيف يشهد شاهد على متلفظ بلفظ لم

بسمعه

العلم والقدرة و الارادة من

بقوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين اه

يسمعه وهذا لا يجوز في الشرع في الشهادة على النطق فوجب
اتصافه بالسمع والبصر والكلام بمقتضى تسميته بالشهيد مع
ثبوت ذلك بالادلة السمعية منها قوله ان ربي لسميع الدعا
والله بصير بالعباد وكلم الله موسى تكليما والقران العزيز
مشحون بذلك فنقول اذا تقرر لك هذا فالحياة صفة ذاتية
لا يتاتى فعل ولا ادراك بدونها وهي لا تتعلق بشيء اي
لا تقتضي امرا زائدا على قيامها بالذات بخلاف الصفات المتعلقة
فانها تقتضي ذلك فائدة قسم بعض العلماء الصفات الى قسمين
متعلقة وغير متعلقة فغير المتعلقة الحياة والمتعلقة على
قسمين عامة التعلق اي تتعلق باقسام الحكم العقلي اعني الواجبات
والمستحيلات والجائزات والمتعلق بها العلم والكلام وخاصة
التعلق وهي قسمان منها ما يختص بالجائزات وهي القدرة
والارادة ولا تتعلقان بالواجبات ولا بالمستحيلات ومنها
ما يختص بالموجودات وهي السمع والبصر فيتعلقان بالواجبات
والجائزات والله اعلم واذا عرفت معنى الحياة فمعنى العلم صفة
ذاتية تنكشف بها المعلومات لذات مولانا سبحانه وتعالى
انكشافا تاما لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه والقدرة

Copyright © King Saud University